ولما حدث السبي البابلي لم يكن حنين الاسرائيليين لفلسطين لأنهـا وطنهم القومي ، بـــل كان الحنين الى ذكرياتهم حيث كان لهم ذات يوم مضى ملك وسيادة ، ولو تيسر لهم في المنفى ما يحنون إليه لما ذكروا فلسطين ، بل هم لم يذكروهاءوإنما كانوا يذكرون جبل صهيون .

ولما أبيح لهم أن يعودوا من الأسر الى فلسطين تخلف عدد جد كبير منهم في العراق وآثروه على فلسطين ، ممـــا يدل على أن الوطنية لم تكن عاطفة أصيلة فيهم ، فحيث يجدون مأملهم هو الوطن .

وسواء أكان اليهود يحنون إلى فلسطين أم لا يحنون فما كانت لهم وطنـاً قط إلا رقعة صغيرة منها اغتصبت من أهلها حتى الرقعة الصغيرة منها المغتصبة من أهلها لم تكن وطنا لهم حسب مفهوم الوطن، ولم تكن لديهم عاطفة الوطنية أصيلة ، لأنهم كانوا يهاجرون منها بالآلاف ويتركون فلسطين إلى غير عودة .

أما العرب فلم يذكر تاريخهم في فلسطين أنهم تركوها قط، بل عاشوا فيها كتراب أرضها بل كجبال فلسطين، ولم يفكروا قط في هجرها، مع ما مر بهم من فترات كانوا فيها تحت أحكام غاشمة أجنبية، وكانوا يحاربون الغزاة حرباً ، ويفتقـدون وطنهم بالدم ، فإذا غلبوا على أمرهم صبروا وهم على أرضهم وفي وطنهم ، لأنهم جزء منه ، وما يزال الوضع كذلك حتى هذا اليوم الذي قامت في فلسطين لليهود دولة أصبح العرب بها أقلية . ومع هذا إنا نتوق لجبال فلسطين ،

ففلسطين لم تكن أرضاً يهودية قط ، فإبراهيم — على نبينا وعليـه الصلاة والسلام — كان دخيلاً عليها ، قدم من العراق اليهـا ، ولما كان من الصالحين وجد من سكان فلسطين حفاوة وترحابا ، وعاش حياته غريباً فيها ونزيلا لدى أهلها باعترافه الصريح .

وأكبر دعوى اليهود في عصرنا الحاضر وتشبثهم بهـا أن الله أعطاهم عهداً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1